مؤمن الا من عصمه الله يا عباد الله فاثبتوا اى على دينكم وتوحيدكم
فلا تتبعوا اللعين اذا القيتم قلنا يا رسول الله وما لبثه في الارض قال اربعون
يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة قيل المراد منه ان اليوم الاول لكثرة
غموم المؤمنين فيه وشدة بلاء اللعين يرى لهم كسنة وفي اليوم الثاني
يهون كيده وضعف امره فيرى كشهر واليوم الثالث يرى كجمعة لان الحق في كل
وقت يزيد قدرا والباطل ينقص او لان الناس كلما اعتادوا بالفتنة
والمحنت يهون عليهم الى ان يضمحل شدتها ولكن هذا القول مردود
لانه غير مناسب سؤالهم بقولهم اتكفينا فيه صلوة يوم وجوابه
عم بقوله لا اقدروا له بل هذا جار على حقيقته ولا امتناع فيه لان الله تعالى
قادر على ان يزيد كل جزء من اجزاء اليوم الاول حتى يصير مقدار سنة خارق
للعادة كما يزيد في اجزاء ساعة من ساعة اليوم وسائر ايامه كايامكم قلنا
يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة اتكفينا فيه صلوة يوم قال لا اقدروا
له قدره يعني اقدروا لاداء الصلوة الخمس قدر يوم بيانه نقدير هم
انه اذا مضى بعد طلوع الفجر قدر ما يكون بينه وبين ظهر يوم فيصلون الظهر
ثم اذا مضى قدر ما يكون بينه وبين العصر يصلون العصر وعلى هذا قال القاضي
هذا حكم مخصوص بذلك الزمان شرع لنا صاحب الشرع لان الاوقات اسباب
وتقديم المتبيات على الاسباب غير جائزة الا بشرع مخصوص كما تقدم العصر
على وقته بعرفات قلنا يا رسول الله وما اسراعه اى كيف اسراعه في الارض
قال كالغيث استدبرته الريح الجملة حال او صفة للغيث واللام فيه للعهد الذهني
فيأتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له فيأمر السماء فتمطر
والارض فتنبت فتروح عليهم اى تجيئهم بعد زوال الشمس سارحتهم يعني
مواشيهم السارحة اى الماشية التي تذهب بالغداة الى مراعيها اطول ما كانت ذرى
بضم الذال المعجمة وفتح الراء المهملة وسكون الياء جمع ذروة وهي اعلى سنام البعير
وذروة كل شيء اعلاه واسبغه افعل التفضيل اى اتمه ضروعا وهو كناية عن
كثرة اللبن وامده افعل التفضيل من المد خواصر جمع خاصرة بالخاء المعجمة

وهي ما تحت الجنب ومدها عبارة عن كثرة الاكل والشبع وهو كناية عن السمن
ثم يأتي القوم فيردون عليه قوله فينصرف عنهم فيصبحون ممحلين اى يصيرون اصحاب
محل وهو القحط ليس بايديهم شيء من اموالهم ويمر بالخربة فيقول لها اخرجي كنوزك
فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل هو جمع اليعسوب بفتح الياء المثناة تحت والعين و
السين المهملتين والباء الموحدة يعني ظهر كنوز تلك الخربة وتجتمع عند الدجال كما تجتمع النحل
عند يعسوبها ثم يدعو رجلا ممتليا شبابا نصب شبابا على التميز يعني كون ذلك الرجل
في عنوان شبابه بالسيف فيقطعه جزلتين بكسر الجيم وسكون الزاء المعجمة اى قطعتين
رمية الغرض منصوب بمقدر يعني قطعتين بعيدتين مقدار رمية الغرض وهو
الهدف فقيده ليظهر عند الناس بلا شبهة انه هلك ثم يدعوه اى الدجال
ذلك الرجل المقطوع فيقبل اى الشاب على الدجال يتهلل وجهه الجملة
للحال اى يستنير وجهه من الفرح وهو يضحك حال بعد حال من ضمير يقبل
فيقول لا يصلح هذا ان يكون الها فبينما هو كذلك اى بين اوقات حال الرجل
وفساد الدجال اذ بعث الله المسيح ابن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي
بالنصب على الظرفية دمشق بفتح الميم وكسرها والفتح اشهر بين مهرودتين روى
بالدال المهملة والمعجمة والمهملة اكثر وهما ثوبان مصبوغان بورس واضعا
كفيه على اجنحة ملكين اذا طاطا راسه بالطائين المهملتين اى خفض قطر اى تقطر
عرقه واذا رفعه تحدر منه يعني اذا دفع راسه نزل جمان بضم الجيم وتخفيف
الميم حب يصنع من الفضة كاللؤلؤ فلا يحل لكافر بضم الحاء قال النووي معناه لا يمكن
يقع وقال الطيبي هو بكسر الحاء معناه لا يحق يجد ريح نفسه بفتح الفاء هو مورد
اى نفس عيسى ويجد على تقدير ان فيه فاعل لا يحل الا مات يعني لا يحق لكافر
ان يجد ريح نفسه فحاله من الاحوال الا حال الموت ونفسه ينتهي حيث ينتهي
طرفه فيطلبه حتى يدركه بباب لد بضم اللام وتشديد الدال المهملة وهو اسم
جبل بالشام وقيل قرية من قرى بيت المقدس فيقتله فان قلت ما قبل هذا
يقتضي ان يموت الدجال حين راه عيسى عم لانه كافر فكيف يقتله قلت تقدم
توجيهه في الباب الثالث في حديث لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالاعماق
ثم ياتي عيسى بن مريم قوم قد عصمهم الله منه اى من الدجال فيمسح عن وجوههم

Copyright King Saud University